



أيها الهم، لن تغلبني، فأنا متوكل على ربي سبحانه، عازم على المضي قدماً في سبيلي الذي تيقنت من كونه صالحاً وفي مرضاته عز وجل.

سأستعيذ بالله منك، كما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن" رواه البخاري، وسأكرر ذلك كثيراً كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل، وسأستمر في سبيلي..

وبرغم ظلمتك التي قد احطتني بها، وبرغم كونك تتسبب في آلامي، وبرغم أنك قد عقني وسعيت لإحباطي وتكبلي عن أي نجاح، فلن استسلم لك أبداً.

إن حولي واهن، وقوتي ضعيفة، لكنني أعلم أيضاً أنك من كيد الشيطان، ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله، كما أعلم جيداً أن كيد الشيطان كان ضعيفاً، وأعلم أن لله سبحانه كل حول وكل قوة، بل لاحول ولا قوة إلا بالله، لذلك سأشربها قلبي ونفسياً وعقلي، وسأسعى سيراً في ركبها، وسأردها ليل نهار، وساستعين بذى حول والقوة سبحانه الحي القيوم.

لقد منْ علىَ ربِيْ بِأَنْ كُلَّ هُمْ أَصَابَ بِهِ فَأَحْتَسِبَهُ صَابِرًا رَاضِيًّا فَإِنْ لِيْ فِيهِ أَجْرٌ، فَحَتَّى وَجُودُكَ الْكَرِيمَ عَنِيْ أَصَابَ فِيهِ بِالْحَسَنَاتِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "مَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ هُمْ وَلَا حَزْنٌ وَلَا أَذْى حَتَّى الشَّوْكَةَ يَشَاكِهَا إِلَّا وَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ" مسلم.

ولن تضيق نفسى أبداً بقدر سبحانه إذ أصابنى الهم، سأرضى بقدر الله -سبحانه- علي، وسأدعوه يزيل همي، فالدعاء والقدر يعترجان في السماء.

لن أظل مصاباً بك أيها الهم ساكناً صامتاً مستكيناً لك، لا، بل سآخذ بالأسباب، وأشغل نفسي بالصالحات، فالنفس إذا لم اشغلها بالحق شغلتني بالباطل، وسأشغلها بالعبادة الطيبة، وسأسعى في استحضار الإخلاص فيها، وسأبدئها بالاستغفار، فكما جاء في الأثر "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً"، وحتى إن ثقل على الاستغفار سأردهه بلساني حتى يعتاده لسانى فيواطئ قلبي فيطمئن إليه.

سأستمسك بالإيجابية في السلوك والعمل، كما سأستمسك بالطموح والأمل الصالح، ولن تغدرني الهموم عن أعمالى ومسؤولياتي، سأبذل قصارى جهدي في الأخذ بالأسباب، سواء في العمل والاسترخاء، أو في التفكير والإبداع والابتكار. لن تعوقنى أيها الهم عن حل مشكلاتي، بل سأواجهها، وسأعمل ذلك فوراً، لن أهرب منها، ولن أنكسر أمامها، بل ساستعين

بالله عليها، أستعين عليها بالصلوة والصبر عملاً بقوله سبحانه: " واستعينوا بالصبر والصلوة" ، سأبحث لها عن حلول، وسأبدأ في تطبيقها.

أيها الهم البغيض، أنا أعلم جيداً أن ملايين الناس قد أصيروا لك، وأعلم جيداً أن من انكسر أمامك زدت في كسره حتى قسمت ظهره، وأثنت عزمه، وقتلت أمله، وضيّعت طموحه، كما أعلم جيداً أن من صار عك وقاومك واستعان بالله عليك انتصر عليك، وفررت منه بلا رجعة، وصار نموذجاً يحتذى ومثلاً يقتدى، فلن انكسر لك.

لقد علمنينبي - صلى الله عليه وسلم - أن أكون قوياً في مواجهتك، فقال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، استعن بالله ولا تعجز". مسلم، فالعجز كل العجز أن أترك سبيلي وأقعد في حسرتي، والعجز كل العجز أن أفتح للشيطان بابي ليلاج منه إلى قلبي فيوهنه، فيقعدني، ويصيبني باليأس، فلن أعجز أبداً، وسأسعى أن أكون مؤمناً قوياً، فأنتمي بحاجة للأقواء لضعفاء، وهي بحاجة للقدوات لا للأنباء، وهي بحاجة للعلماء لا لمجرد المقلدين، وهي بحاجة للمنجزين لا للكسالى الخامدين.

أيها الهم، لامكان لك في قلبي، ولا في بيتي، ولا حتى بين أوراقي وقلمي.. "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"

المسلم

المصادر: